

كفراً إلى كفرهم، ثم وهو أمر العذاب مهما يستقبل واقعه، حيث الحكم بالعذاب وإن قبل العذاب نفسه، هو رجس على رجس الكفر.

ثم ﴿وَعَضِبَ﴾ من الله ﴿أَتَجِدُونِي فِي سَمَاءٍ﴾ ليست لها مسميات فهذه تسمية فارغة ألا تكون لها مسمى إلا بادعاء خواء بواء، فالواقع الثابت ببرهان مفروض وإن لم يسم باسم، والمسمى بأي اسم دون واقع مفروض. مهما توفرت له أسماء، حيث التسمية لا تحتاج بمجردا إلى معونة، إنما هو المسمى حيث يحتاج لإثباته إلى برهان، وذلك من البراهين القاطعة لنكران أمر مدعى لا يملك من البراهين إلا أسماء تُسمى: ﴿أَتَجِدُونِي فِي سَمَاءٍ سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حيث الألوهية الفرعية بالنيابة لا سلطان لها إلا ما ينزله الإله الأصل، ﴿فَانظُرُوا﴾ الرجس والغضب من ربكم ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ في هذه الرسالة ﴿بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ خاصة بالرسالين.

﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ﴾ برجس وغضب ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ أهلين للإيمان بما عاندوا وأصروا واستكبروا استكباراً، وقطع الدابر هو الاستئصال للأصل والنسل حيث ينسل من الصلب الدابر.

ولقد قطع الله دابر عاد بصاعقة تحملها ريح عقيم صرصر عاتية: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ...﴾ (١).

﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (٤١) ما نذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالزَّمِيرِ ﴿٤٢﴾ (٢) - ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْتَكَبُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ (٦١) سخرها عليهم

(١) سورة فصلت، الآية: ١٣.

(٢) سورة الذاريات، الآيتان: ٤١، ٤٢.

سَعَّ لِيَالٍ وَثَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾  
 فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴿١﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ  
 ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ ﴿٢﴾ .



(١) سورة الحاقة، الآيات: ٦-٨.

(٢) سورة الفجر، الآيات: ٦-٨.

﴿وَالَيْكَ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَدِيَّتَهُ نَاقَةٌ لِلكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسْوِءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنْخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا فَصُورًا وَنَحْنُونَ الْجِبَالَ يُوتَأُّ فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَتَّ صَالِحًا مَرَّسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحْ أَثْنَتَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَضَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾﴾

تذكر ﴿تَمُودَ﴾ (٢١) مرة في (١٦) سورة ويذكر «صالح» (٩) مرة في أربع سور، وعاد وتمود قوما صالح وهود هما من أنحس الكفرة المكذبة بالرسالات بعد قوم نوح، لم يسبق لهم مثل في التاريخ الرسالي عن بكرته، ولذلك نرى كرور ذكرهم بذكرياتهم اللعينة في الذكر الحكيم ذكرى لأولي الألباب، وأخرى لآخرين ليذكروا.

و﴿ثَمُودَ﴾ من الثمد: الماء القليل، سموا به لقلته مائهم حيث كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام وإلى وادي القرى، وإن أباهم هو: ثمود بن عاد بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام.

﴿وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾. . . وهنا أيضاً صيغة الدعوة وصبغتها والمواجهة من طرفي الرسول والمرسل إليهم، ذلك المثلث فيها يشبه سائر الدعوات الرسولية، فهذه هندسة الدعوة الربانية على مدار الزمن الرسالي، حلقات متشابهة متشابكة ترسم سلسلة واحدة.

وهنا ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ تذكر كنموذج من نماذج الآيات الربانية تدليلاً على أن الرسل يحملون آيات رسالية بينة إضافة إلى أشخاصهم الخصوص فإنهم بأنفسهم بينات، وكما في مقال رسل المسيح عليه السلام للناكرين: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> حيث التربية الخاصة الراصة الربانية الباهرة في أقوالهم وأحوالهم وأفعالهم، هي برهان لا مرد له على رسالاتهم الربانية لمن نظر إليهم بعين عقله دون هواه.

ثم ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾ هي من إضافة آية من الله إليه حيث أخرجها من الجبل، آية لهم مبصرة لعلهم يؤمنون، ومن جهة ثانية هي آية في عظم جسمها لأن ﴿هَآ شَرِبُوا وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾<sup>(٢)</sup> وليس شرب يوم لماء القرية كله إلا لناقة عظيمة ما أعظمها؟.

ومن جهة ثالثة هي آية دائبة معهم ما لم يمسوها بسوء، يرونها ما دامت وداموا معها، فهي آية رحمة من هذه الثلاث، ثم هي آية عذاب إن مسوها بسوء.

هذه ناقة الله وتلك أرض الله وذلك رزق الله ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ

(١) سورة يس، الآية: ١٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٥٥.

اللَّهُ وَلَا تَمْسُوها بِسَوْءٍ ﴿٧٣﴾ ضرباً أو جرحاً أم منعاً من شرب أو أكل أم راحة، وأسوأ من كل سوء قتلاً بعقر.

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ حيث أهلكتهم وأخلفناكم بعدهم لننظر كيف تعملون، ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ التي تعيشونها خير بواء وإيواء حال أنكم ﴿تَنْخُدُونَ مِنْ سُهولِهَا فُصُورًا وَنَنْجُونَ الْجِبَالَ يَوْمًا فَادْكُرُوا﴾ آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ والعشى والعيث هما البالغة في الإفساد، بفارق أن العشى أكثر ما تستعمل في الفساد المحسوس، والعيث في غير المحسوس، و﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ هنا تعني جمع الفسادين، وإنما عبر عنهما بصيغة الفساد المحسوس في الأكثر لأن أكثر المفسدين يفسدون في المحسوس والأقل منهم في غير المحسوس، قضية أن الثاني بحاجة إلى علم وعقلية بطرق الإفساد فطرياً وعقلياً وشرعياً أما هو، والأقلون من المفسدين هم الذين يحملون ذلك الإفساد، فقد جاء التعبير وفقاً للأقل والأكثر، و﴿مُفْسِدِينَ﴾ إفساد بعد بالغ الفساد في نوعيه، فقد تعني ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ المبالغة في كلا الفسادين البالغة إلى الإفسادين، وقد جمعوا بينهما، فعقر الناقة هو من عثاهم، وتكذيب الرسالة هو من عيئهم، كما ويذكران بعد النهي عن العشى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...﴾.

ولقد كان من حق هذا الاستخلاف وهذه القوة والبصطة الزائدة أن تستوجب شكر النعمة والحذر من البطر وافتقار مصير الغابرين، ولكن لا حياة لمن تُنادي!.

وهنا من مكائد المكذبين استجوابهم المؤمنين بصالح، باستكبار واستنكار تهديداً وتخويفاً: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَلِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ وهم على استضعافهم يجيبونهم بكل هدوء وجرأة إذ سكب الإيمان بالله قوة في قلوبهم وثقة في نفوسهم واطمئناناً في منطقتهم فلا يخافون إلا الله: ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا

أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ثم هم أولاء: ﴿إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَفِرُونَ﴾ وكان كفرهم سندا لكذب الرسالة، متبع بين المستضعفين، ومن خلفيات استكبارهم أمام صالح والمؤمنين تضعيفا لمساعد الإيمان ومساعدته ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ فعقر الناقة وهو الاستئصال في العمق حيث لا يبقى على أثر إمحاء للناقة عن بكرتها - إنه عقر - بزعمهم - لآية ربانية، فإذا زالت فقد زال كيان الرسالة بواجب إتباعها ف ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ اتِّتْنَا يَمَا نَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ استئصالا لرسالته باستئصال وعده بزعمهم فاستأصلوا هم بذلك الاستكبار الاستدبار ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ﴾: ساقطين على وجوههم وركبهم بكل الوجوه، خامدين خاملين لا حراك لهم، فإن أصل الجثم هو السكون والخمود، فقد خمدت نيرانهم وسكنت حركاتهم.

وقد يتبين من ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ أن لم يؤمن من مستكبريهم أحد، وإنما آمن البعض من مستضعفيهم، وكما هو طبيعة الحال في كافة الرسالات الإلهية أن المؤمنين هم من المستضعفين حيث يرونها تكفل حقوقهم وتظل عليهم ظلالها.

ذلك ولم يعقر الناقة إلا واحد حيث ﴿كَذَبَتْ ثمودُ بِطَعُونَهَا ﴿١١﴾ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقَهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾<sup>(١)</sup> وقد نسب عقرها إلى جمع الكافرين حيث شاركوه في البعث والتصميم في الصميم. وقد يجمع في هذه النسبة بين الذين بعثوا أشقاهم، والذين رضوا أم لم ينهوه وبين الذي عقرها، وكما في قصة السبت حيث ﴿أَجْنَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الشمس، الآيات: ١١-١٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

فبقي الباقيون تحت وطأة العذاب، سواء الذين نهوا الناهيين عن السوء أو الذين تركوا النهي عن السوء، مهما كانت عذاباتهم مختلفة.

ولقد قرر لهم ولها شرب عادل حيث كان ماؤهم: ﴿ثَمُودَ﴾: قليلاً:

﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾﴾ (١).

ذلك . . . ﴿فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ﴿٧٩﴾﴾ بعد جثومهم ﴿وَقَالَ يَنْقُورٍ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾.

وتراه كيف خاطبهم وهم جثوم؟ خاطبهم حيث يسمعون بعد موتهم وذلك لهم تحسر بالغ، وكما خاطب النبي ﷺ قتلى بدر فقبل تتكلم مع هؤلاء الجيف؟ فقال: ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يقدرُونَ على الجواب.

أم وخاطبهم وهم على أشرف جثومهم، وقد تشهد له ﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ ولكن الكافر يموت على خصائله، فكما كان قبل موته لا يحب الناصحين كذلك بعد موته مهما تطلب الرجوع لكي يعمل صالحاً غير الذي كان يعمل، فإنه كاذب على أية حال، في كلِّ حلٍّ وترحال.

ذلك، وحب الناصحين دليل على استقامة الفطرة وسلامة السبحية مهما كان صاحبها ضالاً ولما يجد هادياً يهديه.

لقد «أخذتهم الرجفة» و«الطاغية» و«الصيحة» حسب مثلث التعبير في آيات ثلاث، والجمع هو أن هذه «الصيحة» كانت «طاغية» لحدّ خلفت «الرجفة» المدمرة المزمجرة وكما يروى «فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ عليهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت

(١) سورة الشعراء، الآيات: ١٥٥-١٥٨.

أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية ولا شيء إلا أهلكه الله فأصبحوا في دارهم جاثمين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.



(١) نور الثقلين ٢: ٤٩ في روضة الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قوم صالح كما سيأتي تفصيله في تفسير سورة هود، يقول في آخره: فلما كان..



﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهَرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهَرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾:

يأتي «لوط» في (٣٧) موضعاً في (١٤) سورة، وهنا إجمال عن دعوته بمحورها السلبي: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ مما يدل على أن هذه النكرى لم يسبق لها نظير في زمن أي بشير ونذير أن تصبح عادة متجاهرة متعمّدة كما الزواج، في غابر الجاهليات والهمجيات، اللهم إلا في جاهلية القرن العشرين حيث تمضي كمادة قانون في البرلمان البريطاني! .

ذلك المراس لفاحشة اللواط بكلّ حراس واكتراس، المنقطع النظير في

تاريخ الإنسان، مما جعل محور التنديد في هذه الرسالة الفرعية استنكاراً لها وحواراً متواصلًا بشأنها كما نجدهما بطيات آياتها .

وهنا ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ يعني الإسراف الذي ينددهم به لوط في اللواط، تجاوزاً حدّ الفاحشة إلى ما لا حدّ لها، حيث يريقون الشهوة ويبعثونها في غير موضع الإخصاب<sup>(١)</sup>، فهي مجرد شهوة شاذة متخلفة، غريبة عن الفطرة الإنسانية بل والحيوانية.

(١) لقد فصلنا القول حول حرمة إتيان النساء من أدبارهن على ضوء قوله تعالى: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وهذا هو الذي أمركم الله سماحاً لأنه بعد حظر حيث وعد قبلها: ﴿فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وأوردنا متواتر الأثر عن النبي ﷺ إن المأثية من دبرها هي اللوطية الصغرى، ومما ورد في ذلك ما في الدر المنثور ٣: ١٠٠ - أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي ﷺ أنه قال على المنبر: سلوني، فقال ابن الكوا: تؤتى النساء في أعجازهن؟ فقال علي ﷺ: سفلت سفل الله بك ألم تسمع إلى قوله: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]. ورواه عنه ﷺ في تفسير العياشي عن يزيد بن ثابت، أقول: فاحشة إتيان الرجال من أدبارهم لا تعني إلا الإفراغ في غير موضع الإخصاب، فهي محرمة في النساء كما في الرجال مهما اختلفت دركات الفحشاء فيها، وهكذا المساحقة لأنها عملية غير مخصصة وكما أخرجها في الدر المنثور عن أبي حمزة قالت قلت لمحمد بن علي ﷺ: عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم؟ قال: الله أعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، أقول: وهكذا العادة السرية فإنها في غير إخصاب، ولا ينافي في ذلك حلّ ملاءبة النساء حين تمني لأنها في طريق إتيانهن، كما وأن الإفراغ منهن ما لم يكن لغرض انقطاع النسل مسموح حيث الباب باب الإخصاب وليس يجب الإخصاب من بابه على الدوام، إنما الممنوع انقطاع النسل كما في عيون الأخبار في باب ما كتب به الرضا ﷺ إلى محمد بن سنان وعله تحريم الذكران للذكران والإناث للإناث لما ركب في الإناث وما طبع عليه الذكران، ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا . وفي الدر المنثور حول حرمة اللواط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: إن من أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: المشبهون من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجل . وفيه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل =

تلك جاهلية في القرون الغابرة، وإذا نحن بجاهلية القرن العشرين في أوروبا وأمريكا حيث ينتشر فيهما وما أشبه ذلك الانحراف الانحراف الجنسي الشاذ انتشاراً ذريعاً دون أي مبرر إلا الإباحية الطليقة المطبقة.

ومن الجاهليات المتحضرة التي تُبيح ذلك الشذوذ الجنسي هي دعوى عريضة تُوجهها الصهيونية العالمية: أن احتجاب المرأة هو الذي ينشره، ولكن شهادة الواقع تعكس الأمر أن خلاعة النساء وتعريهن مما يشجع على ذلك الشذوذ، ففي أوروبا وأمريكا لم يبق ضابط واحد للاختلاط الجنسي الطليق بين الجنسين، يتسافدون كما تسافد البهائم وليس هناك أحد يقول لأحد مه مه.

ثم نرى أن فاحشة اللواط يرتفع معدلها بارتفاع معدل فاحشة الزنا بحرية الجنسين الطليقة، لحدّ تجاوزت إلى حرية الاكتفاء لكل جنس بجنسه، ذكر مع ذكر وأنثى مع أنثى، بل ومع الحيوان أيضاً، ومن أراد واسع الاطلاع على تلك الحرية البشعة فليقرأ «السلوك الجنسي عند الرجال» و«السلوك الجنسي عند النساء» في تقرير «كنزي» الأمريكي.

ذلك، ولكن الأجهزة الدعائية المضللة لا تزال تردّد هذه الأكذوبة:

إن العادة السرية واللواط وما أشبه مسنودة إلى حجاب المرأة، لتؤدي ما تريده بروتوكولات صهيون ووصايا مؤتمرات للمبشرين من دور دائر مائر للبربرية الجنسية دون حدود.

= والمفعول به وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سماوات فردّد لعنته على واحدة منها ثلاثاً ولعن بعد كلّ واحدة لعنة لعنة، قال: ملعون ملعون ملعون من عمل قوم لوط ملعون من أتى شيئاً من البهائم ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من عق والديه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير حدود الله ملعون من تولى غير مواليه، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: من عمل قوم لوط فارجموا الفاعل والمفعول به، وعن عائشة أنها رأت النبي ﷺ حزيناً فقالت: يا رسول الله وما الذي يحزنك؟ قال: شيء تخوفته على أمتي أن يعملوا بعدي عمل قوم لوط.